

تاريخ القبول: 2026-05-22

تاريخ الاستلام: 2025-10-17

الوسائل الذكية ودورها في تنامي الظاهرة الغش الذكي وآليات محاربته

"Smart Technologies and the Escalation of Smart Cheating: Challenges and Mechanisms of Prevention"

محمد لعمرى

معهد الحقوق، المركز الجامعي أنور البشير، البيض، الجزائر.

mermoh.71@gmail.com

ملخص:

يعتبر الغش المدرسي وباء فتاك ومرض عضال ينهش كل أعضاء بنية النظام التربوي ويزعزع أركانه، مما يسهم في تفريخ جيل مشوه القيم ومعاق عن أداء واجبه التنموي والحضاري للأمة. وللمحد من هذه الظاهرة تهدف وزارة التربية الوطنية عبر برامجها وفلسفاتها ومناهجها وأنشطتها ووسائلها إلى غرس القيم الفاصلة التي ارتضاها المجتمع لتنمية الحس الإنساني من خلال اعتمادها لإجراءات وقائية وقمعية ضد القائمين بهذا التصرف من طلبة وممتحنين خلال الامتحانات الموسمية أو الامتحانات الوطنية أدت إلى التقليل من ممارسته. الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا، الغش الذكي، الامتحان، الممتحن، التشريع المدرسي.

Abstract:

School cheating is a pernicious epidemic and a chronic ailment that corrodes every component of the educational system and undermines its foundations. It contributes to the emergence of a generation distorted in values and incapable of fulfilling its developmental and civilizational responsibilities toward the nation.

In an effort to curb this phenomenon, the Ministry of National Education, through its programs, philosophies, curricula, activities, and tools, seeks to instill the fundamental values endorsed by society to foster human awareness. This is achieved by adopting both preventive and disciplinary measures against those engaging in such misconduct—whether students or examinees—during seasonal or national examinations, which has led to a noticeable decline in its occurrence.

Keywords: Technology; Smart Cheating; Examination; Examinee; Educational Legislation.

. مقدمة:

يظل الغش المدرسي سرطانا وسلوكا منحرفا يشل العملية التعليمية و يشكل معول هدم لأحد ركائزها الأساسية المتمثل في التقويم التربوي الذي يركز على اختبار المتعلم في الجانب المعرفي (الحفظ والاستظهار)، وإغفال مستويات العليا من التفكير (التحليل، التطبيق، النقد، التركيب إذ يعمل الغش في الامتحانات المدرسية على تشويه معالم التقويم وتزييف حقائقه، ويضعف مخرجات منظومة التربية والتكوين، مما ينعكس سلبا على تجويد التعليم والارتقاء به.

كما أن خطورة الغش في الامتحانات ليست مشكلة محلية بل تعولت بشكل متنام لتشكل البلدان النامية والبلدان المتقدمة، ولم تقتصر حدودها الجغرافية عند المدرسة بل اقتحمت أسوار الجامعات ومعاهد التكوين... والأدهى والأمر امتد إخطبوطه ليشمل جوانب الحياة ليتعود الفرد على الغش وتزييف وتزوير الحقائق خلال جميع ممارساته اليومية..

الإشكالية:

- هل استطاعت السلطات العمومية ممثلة في وزارة التربية الوطنية والهيئات التابعة لها من التقليل من هذه الظاهرة التي ظلت ولا تزال تنخر مصداقية ونزاهة وشفافية الامتحانات بمختلف أشكالها في الجزائر؟

للإجابة على هذا التساؤل اعتمدنا الخطة التالية من مبحثين:

المبحث الأول: النظام التربوي. - المكونات والعناصر - وترابطها بظاهرة الغش.

المبحث الثاني: إجراءات منع تنامي ظاهرة الغش المدرسي.

الهدف من الدراسة:

نهدف من خلال هذه دراسة تنقيح هذه الظاهرة السلبية التي أخذت بالانتشار الواسع داخل المجتمع وذلك لخروجها عن المعايير والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع ولما تتركه من آثار سلبية تنعكس بصورة واضحة على التربية والتعليم بجميع الفاعلين مع الحياة الاجتماعية في المجتمع.

لذا تطرقنا إلى التعريف بمفهوم الغش لغة واصطلاحا وشرعا وقانونا ثم الولوج في أسبابه وصوره وأخيرا الإجراءات الردعية والوقائية التي اتبعتها السلطات المعنية لمجابهته وخلصنا إلى نتائج واقتراحات ارتأينا أنها تساعد علي التقليل من مثل هكذا سلوكيات سلبية. كما اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي حيث قدمنا مسح شبه شامل للظاهرة بمختلف أبعادها ثم التطرق إلى تحليل الظاهرة من حيث الأسباب المتعددة والنتائج المترتبة عنها وكذا دور الأليات الوقائية والردعية في الحد من تناميها.

المبحث الأول: النظام التربوي. - المكونات والعناصر - وترابطها بظاهرة الغش.

يعد الغش من الآفات المضرّة بالمجتمع التي تَطالُ الجميع عموما والغش في الامتحانات خاصة حيث أصبح ظاهرة سلبية منتشرة تمثل من أكبر المشاكل في كل القطاعات أهمها: قطاع التربية، العليم العالي والبحث العلمي التكوين المهني، والإدارات العمومية، وله تأثيراً على الطالب وعلى المجتمع، إذ غالباً ما يجتمع الغش مع سلوكيات سلبية وأخلاق ذميمة أخرى يشترك في وقوعه ومحاربته جميع الفاعلين في الجماعة التربوية.

لذا سنتطرق إلى تعريف كل من الجماعة التربوية بمختلف الفاعلين في العملية ثم الظاهرة وأنواعها والشكل أو الصورة اللذين يعتبر من خلالهما الممتحن متصفا بها.

المطلب الأول: الجماعة التربوية. - المكونات والعناصر-

جاء التعريف الجماعة التربوية من خلال ميثاق أخلاقيات وأدبيات الجماعة التربوية الجزائري مطابق لما نصت عليه المواثيق الدولية حيث أقرت المادة 9 منه على أن: الجماعة التربوية تتشكل من التلاميذ ومن كل من يساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تربية وتكوين التلاميذ وفي الحياة المدرسية وفي تسيير المؤسسات المدرسية الذي صاغ المبادئ التي تهم الأخلاقيات والأدبيات المدرسية الصادر في 2000/01/23 وهو ما أكدته نصوص القانون التوجيهي للتربية الوطنية.

إذن هي المؤسسة أو النظام الذي يمثل تلك بنية ذات تكامل وترابط بين مكوناتها وعناصرها ببعضها البعض ترابطا وظيفي محكم يقوم على أساس التفاعل الحيوي بين هذه العناصر ومكوناتها فهي مجموعة الهياكل والوسائل البشرية والمادية التي أوكل إليها المجتمع تربية الأطفال¹.

الفرع الأول: المؤسسة التربوية.

المؤسسة التربوية هي جهاز أوكلت له مهمة التنشئة الاجتماعية كوظيفة أساسية وأوجب عليها ضرورة الاتصال الوثيق مع الأسرة التي تعتبر امتداد لها بحث أن المدرسة تربي التلميذ على احترام القيم الروحية والأخلاقية والمدنية.

التربية هي غاية لا يحدها زمان ولا مكان فهي تمس كل جوانب حياة الفرد والمجتمع²، كما عرف مجمع اللغة العربية بمصر التربية بأنها تبليغ الشيء إلى كماله أو هي كما يقول المحدثون تنمية الوظائف حتى تبلغ كمالها شيئا فشيئا وتعود الفرد على التفكير الصحيح و تزوده بالمعارف والتجارب وتغذي وجدانه وميوله ومواهبه وعوده على العادات الحسنة وتجنبه العادات السيئة من خصائصها أنها:

- عملية تكاملية بين عدة قطاعات وفاعلين.
- عملية فردية واجتماعية.
- تختلف باختلاف الزمان والمكان.
- عملية إنسانية ومستمرة.

أولا: المنظومة التربوية.

هي المؤسسة أو النظام الذي يمثل تلك بنية ذات تكامل وترابط بين مكوناتها وعناصرها ببعضها البعض ترابطا وظيفي محكم يقوم على أساس التفاعل الحيوي بين هذه العناصر ومكوناتها فهي مجموعة الهياكل والوسائل البشرية والمادية التي أوكل إليها المجتمع تربية الأطفال³.

ثانيا: المدرسة الابتدائية.

تعد المدرسة إحدى الهيئات الرسمية في الدولة تتولى وظيفة تنشئة الأبناء وتعمل على رفع قدراتهم ومهاراتهم في شتى المجالات فهي تقوم إلى جانب الأسرة في التنشئة الاجتماعية للفرد وزرع القيم الإنسانية لديه⁴، كما تمثل المكان التربوي الذي يهتم بتربي الطفل تربية سليمة من الناحية الجسدية والعقلية والعاطفية بهدف تكوين شخصية متزنة ومتوازنة⁵ ويحتل مركز اهتماماتها⁶.

تتمحور مهام المدرسة مساعدة التلميذ على كيفية حل المشكلات وتعلم المهارات الحاسوبية والفنية و اكتساب الثقة ويزيد عند المتعلم الاهتمام بالعالم الخارجي وما يدور فيه⁷.

ولتحقيق هذه الأهداف السامية لابد من تحقيق فضاء ملائم يمارس فيه المتعلم نشاطاته.

- دور المدرسة الابتدائية:

تتولى المدرسة الابتدائية منح التلاميذ تعليما يساعد على تنمية كفاءتهم القاعدية في ميادين المقررة في البرامج الدراسية من طرف وزارة التربية الوطنية كما تعمل على تجسيد مبدأ المواطنة بضمن تربية ملائمة للتلاميذ وعلى احترام القيم الروحية والمدنية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري وكذا احترام حقوق الإنسان عبر تلقينهم مبادئ المساواة والتحلي بروح الديمقراطية⁸.

● وظيفة المدرسة الابتدائية: تتمثل في الوظائف التالية:⁹

- النقل الثقافي من خلال نقل التراث الثقافي الموروث من جيل إلى جيل بأسلوب سهل ومباشر بعد تنقيحه.
- التكامل الاجتماعي حيث أن المجتمع يعرف العديد من التناقضات لاحتوائه لتيارات وأطياف مختلفة وإزالة هذه التناقضات.
- يأتي دور المدرسة لتحقيق التكامل الاجتماعي بين هذه المجتمعات.
- النمو الشخصي للتلاميذ فهي تعمل على رعاية التلميذ داخل وحدودها وخارجه وتنمي القدرات العلمية والمعرفية.

الفرع الثاني: الغش المدرسي - الأشكال وآليات مجابهته -.

لقد بات منتشرًا ما يسمى «الغش الذكي» في حياتنا اليومية من طرف مستعملي الأجهزة الذكية، لذا سنتطرق إلى تعريف الغش من منظور كل مذاهب ثم الظاهرة وأنواعها والشكل أو الصورة اللذين يعتبر من خلالهما الممتحن متصفاً بها.

أولاً: التعريف اللغوي، الاصطلاحي والشرعي لظاهرة الغش.

هناك عدة تعاريف للغش كتصرف وسلوك مستهجن لدى المجتمع نظر إليه كل من علماء اللغة، الفقه والدين حسب زاويته لمنهم اتفقوا جميعاً على أنه كظاهرة غير سوية تبدأ من الفرد وتعم المجتمع تمس الميادين التربوية والأسرية والمجتمعية ذات نتائج مضرّة باستمرار.

- التعريف اللغوي للغش: خَلَطُ الأشياءِ بغيرها وبما هو أقلُّ ثَمناً منها، مثل خَلَطِ اللبنِ بالماء.
- التعريف الشرعي: خَلَطُ الرديءِ بالجيّد.¹⁰، أو هو خيانة صريحة للأمانة وللمعلم وخداع للآخرين والحصول على مكاسب من خلال جهود الآخرين.

- التعريف الاصطلاحي: هو إحدى الظواهر المنحرفة، والتي تظهر في المجتمع، وهي تدلُّ على الخروج عن قِيَم ومعايير الشرع؛ ممّا يترك أثراً سلبياً على مظاهر الحياة الاجتماعية.¹¹

- أما الغش التربوي قانوناً: هو المساس بنزاهة الامتحانات والمسابقات، من خلال القيام قبل أو أثناء الامتحانات أو المسابقات، بنشر أو تسريب مواضيع و/ أو أجوبة الامتحانات النهائية للتعليم الابتدائي أو المتوسط أو الثانوي أو مسابقات التعليم العالي أو التعليم والتكوين المهنيين والمسابقات المهنية الوطنية.¹²

- أو هو نشر مواضيع امتحانات البكالوريا باستعمال وسائل الاتصال عن بعد، وهي الوقائع التي حرصت على رصد أغلبها والتبليغ عنها الهيئة الوطنية للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال ومكافحتها التي تبقى بالمرصاد لضمان التأمين الشامل لهذه الامتحانات والحلول محل المترشح في الامتحانات والمسابقات.¹³

- الغشّ في الاصطلاح التربوي: هو عملية تزيفٍ تُخَصُّ نتائجُ التقويم، ويُعرَفُ أيضاً على أنّه المحاولات غير السويّة لطالب المدرسة؛ من أجل الحصول على إجابات الأسئلة، عن طريق استخدام طُرُق غير مشروعة.¹⁴

ثانياً: أنواع الغش المدرسي وصوره.

على الرغم من التطور الملحوظ للأساليب الوقائية والردعية التي جاءت بها التكنولوجيا الحديثة في ميدان التربية والتعليم للحد من ظاهرة الغش إلا أن المدمنين على اتخاذ مثل هكذا سلوكيات للنجاح أبدعوا هم كذلك في استعمال التكنولوجيا في تطوير أساليب الغش اثناء الامتحان أو حتى في تحضير وانجاز الأعمال المطلوبة داخل أو خارج المدرسة.

- الغش التقليدي:

هو أسلوب يعتمد فيه الطالب أثناء عملية الغش أدوات ووسائل تقليدية من خلال احتكاكه بالزملاء أو قلدها نقلاً عن الغير تملت هذه الأساليب من خلال (عريف عبد الرزاق، عزاق فاكية، 2019، 23):¹⁵

1- الكتابة على الجدار أو الطاولة أو المقعد أو اللباس أو الجسم.

2- استعمال قصاصات صغيرة من الورق

3- لاستعانة بالزملاء أو المراقبين.

- الغش الذكي:

هو ذاك السلوك الذي ينتهج من طرف الممتحن داخل قاعة الامتحان يستخدم فيه الطلبة الوسائل الذكية دون بدل أدنى مجهود، وقد تنوعت الأساليب المتخذة في الغش الذكي وتعددت حسب طبيعة الامتحان وقدرة الممتحن على اقتنائها حيث تمثلت في:

1- سماعات البلوتوث والنظارات الطبية، والأفلام الضوئية،

2- مواقع التواصل الاجتماعي والهواتف الذكية مما صعب من مراقبة مستعمليه وكشفهم من ناحية، ومن ناحية ثانية زاد في اتساع رقعة تدني المستوي التعليمي رغم النتائج والمعدلات الجيدة المتحصل عليها من طرف الممتحنين.¹⁶

ثالثا: أشكال صور الغش:

حددت وزارة التربية الوطنية أشكال وصور يمكن اعتبارها غش أو تحايل من طرف الممتحن خلال فترات الامتحانات الموسمية أو النهائية في إطار الامتحانات الوطنية تمثلت في:

- لغش أو مساعدة الغير عليه، وحمل أو استخدام الهاتف المتحرك أو الأجهزة السمعية والصوتية والمرئية.

- استخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي الافتراضية أو إثبات تداول الوثائق الامتحان وذلك بناء على تقرير لجنة الإشراف العام على الامتحانات، ووضعت إجراءات وضوابط التعامل مع تلك المخالفات وفقا للوائح المتبعة، حيث يتم حرمان الطالب من امتحان المادة ويرصد له صفر في خانة امتحان الفصل - ويخطر ولي أمر الطالب الذي حرم من الامتحان وتنبهه بالإجراء المتخذ في حال تكرار المخالفة، وتحفظ اللجنة بالأجهزة والوثائق التي تم ضبطها مع تقرير اللجنة، ومع تكرار المخالفة يحرم الطالب من امتحان جميع المواد.¹⁷

- اعتبار مجرد الشك في حركة شفاه الممتحن أو استماع المراقب إلى ما يقوله، يكشف عن وجود سماعة في أذن الممتحن تمكنه من الاتصال بالغير.

المطلب الثاني: أسباب الغش في البيئة المدرسية- العوامل المدرسية وغير المدرسية.

يمكن التمييز بين نمطين من العوامل المباشرة في تنامي ظاهرة الغش بنوعية التقليدي والذكي والتي تتمثل في العوامل الداخلية ضمن نطاق المدرسة والعوامل الخارجية عن المدرسة.

الفرع الأول: أنماط العوامل المؤثرة في تنامي الظاهرة.

أولاً: العوامل الداخلية ضمن نطاق المدرسة: تتمثل هذه العوامل في عوامل بيداغوجية وأخرى تشريعية تنظيمية تمثلت في طبيعة المنهاج الدراسي المقدم للمتمربي، النظام التقويمي المعتمد في الامتحانات، ضعف التوجيه والتحسيس التربوي وكذا ضعف تطبيق الصارم للإجراءات القانونية والإدارية من طرف الجهات الوصية.

ثانياً: العوامل البيداغوجية: تتمثل العوامل البيداغوجية بوصفها عوامل الداخلية تحدث بداخل المدرسة من عاملين أساسيين هما:

- طبيعة المنهاج: في هذا الإطار يمكن الحديث عن طرائق التدريس التي تركز فقط على التلقين دون إدماج المتعلم في بناء الدرس والمساهمة فيه، كما أن المدرس يكلف المتعلم بأعمال منزلية مرهقة لا يجد لها حيزاً زمنياً لإنجازها بالإضافة إلى اكتظاظ الفصول الدراسية وطول المقرر الدراسي الذي يجعل المدرس يركز على إلقاء وإملاء الملخصات دون إشراك المتعلم في بناء العملية التعليمية والتعلم الذاتي.¹⁸

● نظام التقويم التربوي: إن نظم التقويم الحالية المتمثلة في الامتحانات، لم تعد موائمة للتطور، بل معيقة لاستمرار الفرد في التجديد والإبداع. إن قاعدة عمليات التعليم التي تقوم على أساس معايير جامدة تقليدية تؤدي إلى الغربة والتصفية بناء على نتائج الامتحانات دون تطويرها لتوجيه غير المساييرين لتوجهات أخرى من قبيل التكوين المهني في تخصصات ومهن أخرى طبقاً لمبادئ نظرية الذكاء المتعدد.

الفرع الثاني: العوامل التشريعية والتنظيمية: بالرغم من صدور بعض القوانين الزاجرة للغش في الامتحانات وما تبعها من تنظيم يحدد إجراءات تطبيقها وكذا مبادرات التحسيس والإعلام بخطورة هذه التصرفات إلا أن الظاهرة لازالت في تزايد، ومن بين هذه العوامل نجد:

أولاً: ضعف الإجراءات القانونية والإدارية:

بالرغم من صدور بعض القوانين الزاجرة للغش في الامتحانات، إلا أن تفعيلها يبقى دون المستوى المطلوب. فالأولى عرض لائحة الغشاشين في المؤسسات التربوية واتخاذ إجراءات صارمة في حقهم، حتى لا تستمر الظاهرة في التنامي.

ثانياً: الإجراءات الإدارية (المراقبة التربوية):

تتمثل في رغبة بعض المؤسسات التربوية- في الحصول على تكريم من طرف الوزارة الوصية على التعليم- تضطر إلى التنسيق فيما بينها- لتجنب الصرامة في المراقبة، مما يساهم في تسبب الامتحانات، ويرفع من عدد الناجحين بدون استحقاق كما أن تعرض الأساتذة المراقبين للتهديد من قبل التلاميذ وذويهم، وعدم تكفل الدولة بحمايتهم، يجعلهم لا يعيرون أي اهتمام للمراقبة، وكذا كثرة الاكتظاظ في المؤسسات التربوية مع وجود فرص سانحة لممارسة الغش.¹⁹

ثالثاً: ضعف التوجيه والتحسيس التربوي:

من خلال القيام بحملات تحسيسية في المؤسسات التعليمية، حيث يتم إشراك جمعيات آباء وأولياء الأمور وجمعيات المجتمع المدني في إطار ما يسمى بالمقاربة التشاركية.

الفرع الثالث: العوامل الخارجية عن نطاق المدرسة.

بالموازاة مع العوامل السابقة هناك عوامل خارجية تتمثل في: التنشئة الاجتماعية، هيمنة المجتمع التحصيلي، وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة وكذا القدوة السلبية:

أولاً: التنشئة الاجتماعية وهيمنة المجتمع التحصيلي: إن المتعلم الذي ينشأ تنشئة أسرية سلبية ينقل سلوكياته المنحرفة إلى المدرسة. فالعلاقات التربوية السلبية مثلاً وتعلم سلوكيات منحرفة كالتدخين، ومصاحبة أصدقاء السوء يمكن أن ينقل المتعلم تأثيراتها إلى المجال الأسري، ويبقى تتبع هذا التأثير واكتشافه ومواجهته قبل أن يتحول إلى سوء تكيف مدرسي، وانحراف مرتبط بطبيعة الجو الأسري والعلاقات الأسرية.

كما أن الغالب في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، ما يتم التركيز على نجاح المتعلم من مستوى تعليمي إلى آخر دون مراعاة مدى ما تحقق لديه من تهيمنة المجتمع التحصيلي حسن وتقدم في أدائه التعليمي - التربوي.²⁰

ثانياً: وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة:

يعد الإعلام و التكنولوجيا الحديثة من أشد وسائل التربية خطراً لسهولة تقبله فبدلاً من أن يساهم مع المدرسة ويأخذ دوره الحقيقي في بناء الأجيال وغرس القيم الأصيلة، نراه ينشئ جيلاً فارغاً مزرعاً الثقة بالنفس وتحمل المسؤولية أما -التكنولوجيا الحديثة متمثلة في وسائل التواصل الاجتماعي و الإنترنت فمن خلال أدواتها خاصة مواقع التواصل الاجتماعي (الفاسبوك) التي تنشر أشكالاً شتى وطرائق متعددة للغش، وخطة عمل هذه الصفحات؛ أنها تقوم بتجنيد أعضاء "عصابة إجرامية" ما إن يجد المتعلم فرصة حتى يرسل لها صورة من الامتحان فور دخوله،²¹ بعدها يقوم فريق بكتابة الإجابات بشكل سريع ورفعها على الصفحة بشكل واضح للمتعلمين الذين يؤدون

الامتحان، ويتم مطالعة هذه الحلول بواسطة الهواتف النقالة والبلوتوت، وذلك بعد إخفائها في أماكن حساسة بالجسم لا يتم تفتيشها، لأن الهواتف لا يسمح بإدخالها إلى قاعة الامتحان.

الفرع الرابع: العوامل الذاتية- سيكولوجية- اللوجستية: إن نجاح بعض المتعلمين الغشاشين في الحصول على درجات عالية غير مستحقة يدفع أقرانهم إلى الاقتداء بهذه التجربة الفاشلة وذلك يرجع إلى:

أولاً: افتقاد الممتحنين المعايير الأخلاقية والقيم الأساسية، افتقار المراقبين للوسائل الذكية التي تستخدم في حالات الغش، عجز الممتحنين عن الانتهاء من مذاكرة الكتاب المدرسي كاملاً قبل الامتحان.

ثانياً: افتقاد الممتحنين المعايير الأخلاقية: يقع افتقاد الممتحنين المعايير الأخلاقية والقيم الأساسية على عاتق الوالدين، وتدني مستواهم المعرفي نتيجة انخفاض التحصيل الدراسي لديهم بشكل عام،²² كما أن عجز الممتحنين عن الانتهاء من مذاكرة الكتاب المدرسي كاملاً قبل الامتحان، ومن ثم يركزون على استذكار الأجزاء المهمة في الكتاب، ويعتمدون على الغش في بقية الأجزاء، مستخدمين وسائل مبتكرة وفق مع يشهده التعليم من تطور، وذكر أنهم يجتهدون في ابتكار تلك الوسائل بفضل الأجهزة الذكية التي سهلت عليهم أموراً كثيرة من حيث التواصل والبحث.²³

ثالثاً: افتقار المراقبين للوسائل الذكية التي تستخدم في حالات الغش: إن افتقار المراقبين للوسائل الذكية التي تستخدم في حالات الغش، مما يتيح للطلاب الاستمرار في استخدامها، والغش يتطور باستخدام التكنولوجيا تماماً كما تتطور الجرائم باستخدامها، ولا يقتصر الغش فقط على الطالب المهمل دراسياً، أو ذي التحصيل الضعيف، بل قد يلجأ إليه الطالب الذكي ذو المستوى الدراسي الجيد بدافع من الحماسة والتحدى للحصول على مجموع أعلى.

المبحث الثاني: إجراءات منع تنامي ظاهرة الغش المدرسي.

سعت السلطات المعنية لوضع آليات حسب صنف وجنس الظاهرة للحد من تفاقمها وتفتيشها داخل الوسط التربوي . كما اتخذت وزارة التربية والتعليم حزمة إجراءات وضوابط ورصدت ممنوعات وعقوبات لحماية عملية الامتحان سواء من الغش بالوسائل الذكية أو التسريب وفقاً لتجارب ومعاينات عملت علي جمعها خلال فترات ومواسم دراسية، تمثلت في مهام ومسؤوليات خصت الطاقم البيداغوجي من مديري المؤسسات التعليمية لمختلف الأطوار ، وإدارة التقويم والامتحانات ممثلة في مفتشي المقاطعات ، من جهة ومن جهة أخرى مهام للأعمال التنظيمية والإدارية للاستعداد للامتحانات وإجراءات تطبيق ومراقبة الامتحانات.

المطلب الأول: الإجراءات البيداغوجية التربوية:

تمثلت هذه الإجراءات في تحديد بدقة مهام ومسؤوليات خصت الطاقم البيداغوجي من مديري المؤسسات التعليمية لمختلف الأطوار وإدارة التقويم والامتحانات ممثلة في مفتشي المقاطعات.

الفرع الأول: مهام ومسؤوليات الطاقم البيداغوجي.

خلال سير هذه المرحلة وفي مواجهة جادة لوسائل الغش التقليدية أو الذكية، حددت وزارة التربية مجموعة من المحظورات و الممنوعات على الممتحنين في مختلف أطوار التعليم، وهيئات المراقبة والتنسيق خلال الامتحانات، فضلاً عن الإجراءات المتبعة من قبل اللجنة المشكلة بالمركز الامتحان أو بمقر اللجنة تمثلت هذه الإجراءات في²⁴:

أولاً: يمنع على طلبة المتقدمين لامتحان نهاية الفصل الدراسي أو أي اختبارات أخرى حمل أو استخدام كافة أنواع الهواتف المتحركة والأجهزة الإلكترونية الذكية ذات الخاصية الصوتية والسمعية والمرئية وكافة تطبيقات برامج التواصل الافتراضية الإلكترونية أثناء أداء الامتحان

ثانيا: تكليف رئيس مركز الامتحان بالمؤسسة التعليمية باستلام أوراق الامتحان بنفسه من طرف مديرية التربية وبالتنسيق مع المصالح الأمنية التي تسهر على تأمين أوراق الامتحان خلال نقلها وحجزها بمركز الامتحان إلى غاية توزيعها على الممتحنين وكذا نقلها إلى المركز إلى مديرية التربية..

ثالثا: يمنع على جميع العاملين في لجان الامتحانات حمل أو استخدام الهواتف المتحركة أو أي أجهزة إلكترونية داخل قاعة الامتحانات ولجان النظام والمراقبة ومراكز طباعة الامتحانات العاملين بلجان الامتحانات: أخذ الحيلة والحذر في التعامل مع الوثائق الامتحانية، والتعامل معها بسرية تامة، وبما يضمن سلامة كافة الإجراءات المنظمة لها وتوثيقه وفي حال وجود أي تقصير في المهام والمسؤوليات، أو مخالفة التنظيمات ولوائح الامتحان، يتم اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة ضدهم.

رابعا: تكليف معلم المادة الدراسية بالملاحظة في يوم امتحان مادته، أو في قاعة امتحان يرتبط فيها بصفة قرابة مع أحد الطلبة، فضلا عن التنبيه على لجان المراقبة والملاحظة بعدم السماح بخروج ورقة الأسئلة من قاعة الامتحان والاحتفاظ بالاحتياط والأعداد الزائدة داخل القاعة ولا يسمح بتسليم نسخة أو تصوير أو السماح بالاطلاع عليها.

الفرع الثاني: مهام ومسؤوليات الإدارة المعنية.

تمثلت في المسؤوليات المترتبة على عاتق الإدارة لمنع الممتحن ومعاقبته في حال مخالفته للتشريع والتنظيم المتعلق بسير الامتحان وهي: ²⁵
أولا: حجب الهواتف المحمولة والسماعات، وجمعها من الطلاب قبل بدء الامتحان.

ثانيا: استخدام برامج حديثة للتشويش على الهواتف الذكية مع الطلبة، ليعيق استخدامه تلك الوسائل في الغش.

ثالثا: إقصاء المخالفين من المشاركة في الامتحانات البكالوريا لمدة 05 سنوات بالنسبة للمتمدرسين و 10 سنوات بالنسبة للأحرار.

المطلب الثاني: الإجراءات القانونية والتحسيسية.

هي إجراءات جاء بها التعديل الأخير لقانون العقوبات الجزائري وما تبعه من تنظيم لمثل في المهام التنظيمية والإدارية للاستعداد للامتحانات وإجراءات تطبيق ومراقبة الامتحانات وكذا إشراك المجتمع المدني والأسرة للعب دور تحسيسي وإعلامي حول مخاطر الظاهر النية والمستقبلية.
الفرع الأول: الإجراءات القانونية.

جاء قانون العقوبات المعدل في 2020 بعقوبات تمثلت في الحبس والغرامة المالية للغشاشين في امتحانات جميع الأطوار التربوية حيث نصت المادة 253 مكرر 6 من قانون العقوبات، يعاقب بالحبس من سنة (1) إلى 3 سنوات وبغرامة تتراوح ما بين 100 ألف إلى 300 ألف دج، كل من قام قبل أو أثناء الامتحانات أو المسابقات، بنشر أو تسريب مواضيع و/ أو أجوبة الامتحانات النهائية للتعليم الابتدائي أو المتوسط أو الثانوي أو مسابقات التعليم العالي أو التعليم والتكوين المهنيين والمسابقات المهنية الوطنية، كما يعاقب بنفس العقوبات كل من يحل محل المترشح في الامتحانات والمسابقات.

كما نصت المادة 253 مكرر 7 بأن العقوبة تكون من 5 إلى 10 سنوات والغرامة من 500 ألف دج إلى 1.000.000 دج، إذا ارتكبت الأفعال المنصوص عليها في المادة 253 مكرر 6 من قبل الأشخاص المكلفين بتحضير أو تنظيم أو تأطير الامتحانات والمسابقات أو الإشراف عليها، أو من قبل مجموعة أشخاص أو باستعمال منظومة للمعالجة الآلية للمعطيات، أو باستعمال وسائل الاتصال عن بعد. كما نص نفس القانون على أنه "يحكم بمصادرة الأجهزة والبرامج والوسائل المستخدمة في ارتكاب الجرائم المنصوص عليها في هذا الفصل والأموال المحصلة منها وإغلاق الموقع الإلكتروني أو الحساب الإلكتروني الذي ارتكبت بواسطته الجريمة أو جعل الدخول إليه غير ممكن وإغلاق محل أو مكان الاستغلال إذا كانت الجريمة قد ارتكبت بعلم مالكة".

من جانبها، تتخذ وزارة التربية الوطنية إجراءات ردية أخرى حول الغش في البكالوريا، بمنع المترشح النظامي من المشاركة في هذا الامتحان لمدة 5 سنوات بينما يمنع المترشح الحر من المشاركة فيه لمدة 10 سنوات.

الفرع الثاني: دور الأولياء والأسرة في معالجة الظاهرة.

تكمّن حلول ظاهرة الغش في الامتحانات في اتخاذ تدابير عدّة يُذكر منها: تربية الأبناء على استشعار رقابة الله، فهذا ما ينتج جيلاً واعياً ومراقباً لنفسه ومستشعراً لهذه الرقابة حتى في ظل غياب رقابة المعلم. تفعيل دور الآباء والأمهات للتخلص من هذه الظاهرة، من خلال مجالس الآباء واجتماعاتهم الدورية. تشجيع الطلاب على الدراسة.²⁶

خاتمة:

على الرغم من اعتبار المدرسة في صورتها العلمية الديناميكية نظاماً معقداً من السلوك الاجتماعي يؤدي وظائف اجتماعية وتربوية مهمة، وهي تشكل بدورها بنية اتصالية تفاعلية، إلا أن استفحال ظاهرة الغش بها خاصة الغش الذكي الذي يعتمد فيه علي التكنولوجيا الحديثة جعل منها عاجزة علي تقديم نشء يعكس صورتها علي مختلف الأصعدة بالمجتمع.

وعليه يمكن أن نخلص إلى النتائج التالية:

- أن ضعف وغياب الرقابة الصارمة وتنفيذ الإجراءات التنظيمية والقانونية من طرف جميع الفاعلين على مستوى الحقل التعليمي والمنظومة التربوية كان سبباً في تنامي الظاهرة لاسيما الأسرة التي تمثل النواة الأساسية للمجتمع.
 - لا بد من تفعيل الدور التوعوي والتربوي للأسرة على خطورة الظاهرة وانعكاساتها مستقبلاً على ممارستها.
 - الحد من الاستعمال المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي من طرف الطلبة واعتمادهم كلياً عليها ما يضعف قدرتهم على الاستيعاب وقتل روح المبادرة.
 - التشديد في العقوبات ضد مستعملي الوسائل التقليدية والذكية في الغش في جميع المجالات وليس فقط في المجال التربوي.
 - ضرورة تبني الأنظمة التقنية في التشويش على الغشاشين داخل جميع المصالح الإدارية.
 - إشراك مل من قطاع التربية والمجتمع المدني والجمعيات النشطة في مجال مكافحة الجريمة والمصالح الأمنية من خلال عقد لقاءات وندوات محلية ووطنية للتعريف بالظاهرة ومساوئها على المجتمع وعلي الأمن الأخلاقي.
 - ترسيخ الوازع الديني في الأبناء وعرس روح الاتكال عل النفس والاستفادة من الفشل وليس الانصياع إليه
- وللحد من ذلك ارتأينا تقديم بعض التوصيات أهمها:**
- تنظيم حملات التحسيس والتوعية بالدور المهم والأساس للامتحانات في تحديد مدى تحسن وتقدم مستوى المتعلمين للوقوف على جوانب الضعف والقوة في مسارهم التعليمي.
 - إعادة النظر في التقويم التربوي من خلال تنويع التقويم وتوزيع متساوي بين التقويم اليومي والتقويم الموسمي أو النهائي.
 - تسخير وسائل الإعلام في الحد من الظاهرة كأدوات للتحسيس والتحذير من مغبة استعمال الوسائل التكنولوجية (الألواح الرقمية) السماعات والهواتف النقالة في الغش المدرسي.
 - تفعيل دور المرشد التربوي والنفسي والاجتماعي في إعداد المتعلمين نفسياً للامتحانات وعلى أسلوب التعامل الصحيح وتنظيم الوقت المخصص للاختبار دون ارتباك.
 - إصدار نصوص تشريعية قانونية صارمة مع تفعيلها من خلال وضع إجراءات وفائية وردعية.

قائمة المراجع:

1. الكتب:

- الرازد، فيصل، بعض العوامل الكامنة وراء سلوك الغش في الاختبارات، مركز الدراسات والبحوث العلمية شعبة الإعدادات العلمي، دمشق، سوريا، 1981.
- علي حداد، صلاح، النظام التربوي في العصر الحديث. عالم الكتب، القاهرة، 1997.
- مشمعان ربيع هادي، الإرشاد التربوي والنفسي من المنظور الحديث، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005

1- البحوث الجامعية:

- البراجاوي، مصطفى مولاي، الغش المدرسي ومسار التربية والتعليم، مجلة التربية، القاهرة، المجلد 2 العدد 5، 2016.
- عريف عبد الرزاق، عزاق فاكية، الغش في المجال المدرسي بين الحاجة للتعود، دراسة في الأسباب والحلول، مجلة المداد، الجزائر، العدد 12، 2019.
- أبو حسن، فداء، الغش في الامتحان، مجلة الموضوع البيداغوجي، مصر، العدد 13، 2019.
- عبد الله ناصر، إبراهيم، علم الاجتماع التربوي مقال منشور عن مجمع كتاب علم الاجتماع التربوي، وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، العدد 14، 2011.
- محمد، إبراهيم متولي، الغش الذكي، أمانة وإهدار تكافؤ الفرص، مجلة المداد، العدد 21، الأردن، 2014.
- صالح العلي الصالح، أمينة الشيخ سليمان، المعجم الصافي في اللغة العربية، دار غرة محرم الحرام، الرياض السعودية، 1401.

2- القرارات والقوانين:

- ميثاق الأخلاقيات والأدبيات المدرسية، 2000.
- القانون رقم 20-06 مؤرخ في 28 أبريل سنة 2020، يعدل ويتمم الأمر رقم 66-156 المؤرخ في 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون العقوبات، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. عدد 25 صادر في 29 أبريل 2020. ص08.
- القانون رقم: 04/08 المؤرخ في 15 محرم عام 1430 الموافق 2008/01/23 المتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية.
- مرسوم تنفيذي رقم 226 16- مؤرخ في: 22 ذي القعدة عام 1437 الموافق 25 غشت سنة 2016، يحدد القانون الأساسي النموذجي للمدرسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 51، ص.14.
- التعليم الوزاري رقم: 12 المؤرخة في 2020/03/16 المتضمنة إجراءات زجر الغش خلال الامتحانات المدرسية لجميع الأطوار.
- مشروع قانون التمهيدي لسنة: 2016 المتعلق بتعديل قانون العقوبات الصادر عن وزارة التربية الوطنية بخصوص فرض عقوبات من 05 إلى 10 سنوات إقصاء لمن يضبط في حالة غش في امتحانا البكالوريا.

3- الانترنت:

أ. الويب (web):

- منتدى المهندس التربوي الجزائري، <https://www.djelfa.info/vb/showthread.php?t=1484> في 2022/0/12.
- موقع التعليم والحقوق الثقافية، <https://www.ohchr.org>، 2019، 2022/07/16.

موقع أحلي، <https://fpemsila.arabepro.com/t425-topic> ، 2023/12/12.
موقع RTV، في 2023/02/15، يحيى إسراء، تعريف الغش، 2020، 2023/12/12.

الهوامش

- ¹ منتدى المهندسين التربويين الجزائريين، الجزائر، 2010. <https://www.djelfa.info/vb/showthread.php?t=1484>.
- ² علي حداد، صلاح، النظام التربوي في العصر الحديث، عالم الكتب، القاهرة مصر. 1997 ص.56.
- ³ منتدى المهندسين التربويين الجزائريين، 2010، ص. 24. <https://www.djelfa.info/vb/showthread.php?t=1484>.
- ⁴ <https://www.ohchr.org>، موقع التعليم والحقوق الثقافية.
- ⁵ ميثاق الأخلاقيات والأدبيات المدرسية، 2000. ص5
- ⁶ القانون رقم: 04/08 المؤرخ في 2008/01/23 المتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية. العدد 23، ص09.
- ⁷ تطور التعليم ومؤسسته في الجزائر، موقع أحلي <https://fpemsila.arabepro.com/t425-topic>، 2010، ص44
- ⁸ القانون التوجيهي للتربية الوطنية. 2008، مرجع سابق، ص17.
- ⁹ عبد الله ناصر، إبراهيم، علم الاجتماع التربوي مقال منشور عن مجمع كتاب علم الاجتماع التربوي العدد 14، وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص86
- ¹⁰ صالح العلي، الصالح، أمينة الشيخ سليمان، 1401، المعجم الصافي في اللغة العربية، غزة محرم الحرام، الرياض السعودية. ص.23
- ¹¹ صالح العلي الصالح، أمينة الشيخ سليمان، مرجع سابق، ص.24
- ¹² أبو حسن، فداء، (2019)، الغش في الامتحان، مجلة الموضوع البيداغوجي، العدد 13، ص. 02.
- ¹³ قانون رقم 20-06 مؤرخ في 28 أبريل سنة 2020، يعدل ويتمم الأمر رقم 66-156 المؤرخ في 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون العقوبات، ج.ر.ج. ج عدد 25 صادر في 29 أبريل 2020. ص08
- موقع يعنى بالجمال التربوي والتعليمي. RTV يحيى إسراء، تعريف الغش ، بتاريخ: 2020/06/21.¹⁴
- ¹⁵ عريف عبد الرزاق، عزاق فاكية، (2019)، الغش في المجال المدرسي بين الحاجة للتعود دراسة في الأسباب والحلول، مجلة المداد العدد 12، ص.، 23
- ¹⁶ البراجاوي، مصطفى مولاي، 2016، الغش المدرسي ومسار التربية والتعليم، مجلة التربية، المجلد 2 العدد 5، القاهرة. ص.24.
- ¹⁷ مرسوم تنفيذي رقم 16-226 مؤرخ في 22 ذي القعدة عام 1437 الموافق 25 غشت سنة: 2016، يحدد القانون الأساسي النموذجي للمدرسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية ج. ر العدد/51 سنة: 2016، ص.14.
- ¹⁸ مشمعان ربيع، هادي، الإرشاد التربوي والنفس من المنظور الحديث، ط1 ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. 2005 ص.66.
- ¹⁹ علي حداد، صلاح، النظام التربوي في العصر الحديث، عالم الكتب، القاهرة مصر. 1997 ص.79.
- ²⁰ الرازد، فيصل، بعض العوامل الكامنة وراء سلوك الغش في الاختبارات، مركز الدراسات والبحوث العلمية شعبة الإحصاء العلمي، دمشق ، سوريا. 1981. ص.23
- ²¹ هادي مشمعان ربيع، 2005، ص 76 مرجع سابق.
- ²² محمد إبراهيم، 2016، ص.10 مرجع سابق.
- ²³ مصطفى مولاي البراجاوي، 2016، ص 06 مرجع سابق.
- ²⁴ التعليم الوزارية رقم: 12 المؤرخة في 2020/03/16 المتضمنة إجراءات زجر الغش خلال الامتحانات المدرسية لجميع الأطوار.
- ²⁵ مشروع قانون التمهيدي لسنة 2016. المتعلق بتعديل قانون العقوبات الصادر عن وزارة التربية الوطنية ص.25
- ²⁶ هادي مشمعان ربيع (2005)، ص.33 مرجع سابق.